وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الاقتصادية ، التجارية وعلوم التسير

قسم العلوم الاقتصادية

محاضـــرات فـــي مقيـــاس

منهجية البحث العلمي

السداسي الاول

مقدمة لطلبة السنة أولى جذع مشترك

قسم العلوم الاقتصادية

من إعداد

الأستاذ سنوسي علي

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

مقدمة:

يواجه طلبة السنة أولى جذع مشترك جميع التخصصات صعوبات جمة في استيعاب الكثير من المفاهيم والمصطلحات ، كما يواجهون العديد من المشاكل أثناء إعداد بحوثهم العلمية بمختلف أنواعها والتي تحتاج إلى منهجية علمية صحيحة وسليمة.

فالمنهجية مادة ليست كسائر المواد التي لها مضمون نظامي محدد، فهي مادة عامة و شاملة لكل مجالات المعرفة العلمية، فهي القاسم المشترك بين كل العلوم مع مراعاة طبيعة كل مجال علمي و خصوصياته، فهي تهدف إلى إعطاء الدّارس الطريقة و الأسلوب العلمي المنطقي في التعامل مع المواضيع المختلفة، و تزوده بأدوات وطرق الحصول على المعرفة اللازمة لإنجاز البحث العلمي، و كيفية استعمال تلك المعلومات المحصلة.

تعلم المنهجية الطالب كيف يفكر، كيف يبحث، كيف يكتب و كيف يعرض و كيف يناقش و كيف يستخدم قدراته الفكرية استخداما سديدا في دراسة وتحليل الظواهر المدروسة من خلال الوقائع و الأحداث المعروضة، و كيف يبحث عن الحلول المناسبة لها، و من ثم كيفية عرض هذا الحل بطريقة علمية و أسلوب مقنع. ومن هذا المنطلق تم إدخال مقياس منهجية البحث العلمي ضمن برنامج التعليم العالي ، الشيء الذي يتيح للطلبة تلقي الأصول المعتمدة في تحرير الأعمال العلمية.

نسعى من خلال هذه المحاضرات إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نوجزها فيما يلي:

1. مساعدة الطالب على معرفة المفاهيم والأسس و المصطلحات التي يقوم عليها أي بحث علمي؛
2. تزويد الطالب بالأدوات التي تمكنه من القراءة التحليلية والنقدية للبيانات والمعلومات المتحصل إليها من الوصول إلى الحقيقة العلمية الصحيحة والسليمة،
3. مساعد الطالب على تنمية قدراته و مهاراته في الوصول الحقيقة العلمية المطلوبة،
4. مساعدة الطالب على ضمان فعالية الدراسات التطبيقية وذلك بوضعها في إطار منهجي صحيح وسليم.

محاور مقياس منهجية البحث العلمي

المحور الأول : مدخل إلى منهجية البحث العلمي

المحور الثاني : مناهج البحث العلمي

المحور الثالث: البحث العلمي

المحور الرابع:أدوات جمع البيانات

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحور الأول : مدخل إلى منهجية البحث العلمي

تعتبر منهجية البحث العلمي على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للأبحاث العلمية، والسبب في ذلك هو حاجة أي بحث علمي للدقة والتنظيم، فالبحث العلمي ليس كغيره من المقالات الصحفية أو الموضوعات الإنشائية أو الأخبار النصية، فالأمر جد مهم وينطوي عليه الكثير من النتائج المرتبطة بحياة البشر أنفسهم، لذا شرع العلماء والخبراء العلميون نحو إيجاد منهجية للبحث العلمي يسير على دربها الباحثون، ولكن ينبغي هنا أن ننوه بأن المنهجية تكون في الخطوط الرئيسية لخطة البحث، وليس في مجمل البحث، فلا ينبغي أن يكون هناك بحث مشابه للآخر، فهذا الأمر مناف بالكلية للمقاييس والمعايير العلمية، فالبحث العلمي يجب أن يتميز بالانفرادية والجديد في المتن، بينما المنهجية هي عبارة عن ترتيب لعمل البحث، وسوف نتعرف في هذا المقام على جميع ما يتعلق بمنهجية البحث العلمي؛ لمساعدة الطلاب في إعداد الأبحاث والرسائل العلمية.

وعليه فان منهجية البحث وإجراءاتها من الأمور الأساسية التي يجب على الباحث العلمي أن يعرفها، حيث إن كل بحث علمي يلزمه منهجية علمية يتبعها الطالب، والهدف منها هو الخروج بنتائج مقبولة من الناحية الفكرية والمنطقية، بعيدا عن الطرق العشوائية في إجراءات الدراسات، والتي لا تضيف القيمة المضافة إلى العملية العلمية أو المجتمعية، وسوف نلقي الضوء على محاور مهمة ترتبط بمنهجية الدراسة وإجراءاتها.

أولا: مفهوم منهجية البحث العلمي

إن ما يميز البحث العلمي الأكاديمي عن غيره هو اعتماده على مناهج البحث العلمي التي تتميز بالدقة و العقلانية والتنظيم المنطقي، والابتعاد عن تلك العشوائية وغموض الهدف، ولكل علم مناهجه وتقنياته الخاصة به، والمناسبة لطبيعة أهدافه، كما أن هناك مناهج كمية ونوعية، وأخرى نظرية وعملية، وفى كل أعمالنا الأكاديمية نحتكم إلى المنهجية، منهجية البحث الوثائقي، ومنهجية التفكير والمناقشة، وتسيير الحوار، ومنهجية الاتصال والتفاوض، كلها تهدف إلى فكرة النظام والعمل العقلاني، هذا ما يجعل المنهجية لا غنى عنها في كل التخصصات العلمية.

تعريف منهجية البحث العلمي: هناك عدة تعريفات لمنهجية البحث العلمي نذكر منها:

- **منهجية البحث العلمي** تعني الإستراتيجية المتَّبعة عند إجراء البحث أو الرسالة العلمية، وعلى الباحث أن يختار أنسب الطرق التي تعينه على تنفيذ البحث، ولقد سهل المشرّع ذلك الأمر من خلال وضع مجموعة من الإجراءات المنظمة للبحث.
- **منهجية البحث العلمي** عبارة عن خطوات مدروسة بعناية؛ للوصول إلى الحقائق المرتبطة بموضوع البحث العلمي.
- **منهجية البحث العلمي** ، بأنها" فن التسلسل والتنظيم الدقيق للأفكار العديدة، وذلك من أجل اكتشاف الحقيقة وبرهنتها أمام الآخرين، فهي الطريق المؤدي لاكتشاف الحقائق في العلوم، وذلك بمجموعة

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

من الإجراءات الذهنية للباحث، فهو أسلوب هادف ودقيق ومنظم، يقوم باختياره التميز بالموهبة والإبداع، للكشف عن حلول لمشاكل في ظاهرة معينة

2.أهمية منهجية البحث العلمي:تكمن أهمية منهجية البحث العلمي في[1]:

- باعتبارها أساس البحث العلمي الذي يعد بحثا منظما ومتسلسلا وليس بمحض الصدفة، وأنها ثمرة نشاط عقلي مبذول بكل دقة وتخطيط وتوثيق للنتائج؛
- تعد المنهجية نظرية كونها تعتمد على النظر لغاية إدراك النسب والعلاقات القائمة بين الأشياء، وكونها تخضع لكل من الاختبار والتجربة؛
- يعتمد البحث العلمي على مبدأ ثابت وهو التجارب والفرضيات، وذلك لكونه في حال افتقاره لذلك يفتقد خاصيته العلمية؛
- يوصف بأنه بحث تفسيري؛ وذلك لقيامه بتفسير الظواهر والأمور من خلال النظريات؛
- يصنف بأنه بحثٌ حركي وتجديدي يعتمد على تجديد المعرفة وإضافتها من خلال الاستبدال المستمر للمعرفة القديمة.
- **أهداف منهجية البحث العلمي**: أما أهداف منهجية البحث العلمي فتتمثل في2:
  - الإتيان بالأحكام الجديدة لحادثة معينة لم يتم البحث فيها مسبقاً؛
  - التوصل إلى الاختراعات والاكتشافات غير المسبوقة؛
  - السعي إلى تكملة بحثٍ لم يتسنى لأحد الباحثين السابقين إتمامه؛
  - تقديم التفصيل المجمل حول كل غامض، وتقديم الشروح والتحليلات؛
  - جمع النصوص والوثائق والمسائل العلمية المتفرقة مع بعضها البعض.

[1] قاسيمي ناصر وأخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ، ألمانيا، 2019، ص10

2 المرجع نفسه ، ص 10

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحور الثاني: مناهج البحث العلمي

يعتبر منهج البحث في جميع حقول المعرفة واحد، والهدف هو التوفيق بين النشاط الذاتي المبدع، والمعلومات الأولية والوسائل التي تظهر في سياق البحث، على أن فضائل البحث عامة، فهي فضائل متصلة بالتكوين السليم للإنسان، ومن ثم بالإنسانية جمعاء. والمنهج العلمي هو الدراسة الفكرية الواعية للمناهج المختلفة التي تطبق في مختلف العلوم وفقاً لاختلاف موضوعات هذه العلوم، وهي قسم من أقسام المنطق، والمنهج هو خطوات منظمة يتبعها الباحث أو الدارس في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، أي أن المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل.

يلعب منهج البحث دوراً أساسيا في تدوين معلومات البحث، فهو يلزم الباحث على عدم إبداء رأيه الشخصي دون تعزيزه بآراء لها قيمتها، والتقيد بإخضاع أي رأي للنقاش مهما كانت درجة الثقة به، إذ لا توجد حقيقة راهنة بذاتها، وضرورة تقيد الباحث بالدقة في الاعتماد على الروايات والاقتباسات أو التواريخ غير الواضحة أو غير الدقيقة، وكذلك ضرورة الدقة في شرح المدلولات التي يسوقها الباحث، وباختصار ينبغي، أن يتحلى الباحث بالصبر على ما قد يبعثه البحث أحياناً، في النفس من شعور بالغربة والوحشة، وما قد يعنيه من وحدة وانعزال وتأمل.

أولا:.مفهوم المنهج العلمي:

يعتبر المنهج العلمي أسلوبا واحدا أو مجموعة من الأساليب المترابطة التي يعتمدها الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة تكون محور بحثه؛ وذلك من خلال تنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها للوصول إلى وقائع ونتائج، ويمكن وصف هذا الأسلوب بالمرحلية ؛ فهو مؤلف من مجموعةِ مراحل متسلسلة تتؤدي كل مرحلة منها إلى المرحلة التي تليها، وهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على اختيار أسلوب البحث المناسب، وهي: طبيعة إشكالية البحث، وأداة البحث التي يعتمدها الباحث، وحجم العينة التي يختارها ونوعها.

1. تعريف المنهج:

تعريفه لغة: المنهج في لغة العرب[3]، مأخوذ من فعل نهج، والنهج هو الطريق ، ونهج لي الأمر : أوضحه ، وفلان نهج سبيل فلان: سلك مسلكه، والجمع : نهج ، ومناهج . وعلى هذا : فالمنهج في اللغة : الطريق الواضح أو الخطة المرسومة للسير عليها.

[3]. معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين بن زكريا فرس، كتاب النون ، والقاموس المحيط للفيروز أبادي باب الجيم فصل النون.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

تعريفه اصطلاحا: هو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة جملة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته الفكرية، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

وعرفه العض بأنه" فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين[4]"

أهمية المنهج:ترجه أهمية المنهج إلى كونه الطريق المأمون للوصول إلى العلم الصحيح ، فهو وسيلة التثبت والتحقق في طلب العلم ، وبدون المنهج السليم من البحث ، يشرد الذهن وتتحكم فيه الأهواء ويضل الطريق، ولا يعد الإنسان عالما ما لم يسلك منهجا علميا يحقق به معلوماته وموضوعاته، ولا يكفي كما يقول ديكارت " أن يكون لدى للإنسان عقل سليم بل لا بد أن يعرف كيف يستخدمه استخداما سليما" وعلى ذلك: فالمنهج العلمي هو الأساس الذي ينطلق منه الطالب في بحثه لحل المشكلة أو نقدها، أو إدراك الحقيقة ، واختيار صحتها، ويشترط في المنهج العلمي ثلاثة شروط[5] :

- أن يكون منهجا محددا؛
- أن يكون ملائما لموضوع البحث؛
- أن يكون متناسبا مع طاقة العقل وفي حدود قدراته.

الفروق الجوهرية بين المنهج والمنهجية؟

يخلط كثير من الطلبة فيما بين المنهج والمنهجية، لذا نجد أن كثيرًا من الكتاب في الميدان البحثي، يسوقون المنهج على أنه المنهجية، أو العكس.للأسباب التالية:

- المنهج هو خطوة متبعة من أجل الوصول إلى هدف معلوم.
- المنهجية هي علم الوصول إلى الحقائق العلمية بخطوات منتظمة، ويعرف البعض المنهجية على أنها (علم المناهج).

2. خصائص منهج البحث العلمي: تشترك مناهج البحث العلمي على اختلاف أنواعها في العديد من الخصائص والمميزات التي يمكن إجمالها فيما يلي:

التنظيم في طريقة التفكير والعمل ، القائمة على الملاحظة والحقائق العلمية؛

التسلسلية والترابط في تنفيذ خطوات البحث المتتالية؛

الموضوعية والبعد عن الخصوصية والتحيز والذاتية والميول الشخصية؛

إمكانية اختيار نتائج البحث في أي مكان وزمان، باستخدام المناهج العلمية ولكن ضمن ظروف وشروط مماثلة لحدوث الظاهرة؛

.معالجة الظواهر أو الأحداث التي تمخضت عن ظواهر أو أحداث مماثلة؛

---

[4]. عبد الرحمان بدوي، كتاب مناهج البحث ، الطبعة 03، وكالة المطبوعات بالكويت، 1977، صص1-6

[55]. حلمي عبد المنعم صابر، منهجية البحث العلمي وضوابطه في الاسلام، ، بدون سنة ، ص 19

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

القدرة على التنبؤ، أي وضع تصور لما ستكون عليه الظاهرة قيد الدراسة في المستقبل.

3. أهداف مناهج البحث العلمي:

تتمثل أهداف منهج البحث العلمي في:

- البحث في المواضيع الإبداعية ، واكتشاف أشياء غير مكتشفة من قبل .
- تلعب مناهج البحث دورا كبيرا في تقدم العلم، واكتشاف ظواهر جديدة، وتفسير الظواهر القديمة والتأكد من صحتها.
- إكمال البحوث الناقصة ، والتي تخلى أصحابها عن إكمالها لأسباب مختلفة كالوفاة ، وعدم وجود الأدوات في عصر الباحث ، وعدم توفر الدعم المادي بين يدي الباحث .
- جمع الوثائق ودمجها مع بعضها البعض لتشكيل الأبحاث العلمية .
- إعادة صياغة معلومات قديمة بطريقة جديدة

ثانيا: أنواع مناهج البحث العلمي: لقد اختلف الباحثون في الماضي والحاضر في تحديد معايير لتصنيف مناهج البحث العلمي ، رغم أنه يوجد شبه إجماع على كثير منها، وان اختلف في تصنيفها، ونذكر أهمها فيما يلي:

1.المنهج التاريخي: يركز المنهج التاريخي على دراسة أحداث وظواهر تمت في الماضي، ومازالت تحدث في الحاضر، ليقوم بتحليل وتفسير بيانات ومعلومات، ونتائج الدراسات السابقة بخصوص هذه الأحداث والظواهر، وذلك لتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها.

فالمنهج التاريخي لا يصف الظواهر والأحداث في الماضي فقط، بل يدرسها ويحللها ويفسرها بغية الوصول إلى حقائق، وتعميمات تساعد على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

فالمنهج التاريخي بحكم دراسته للماضي ، لا يمكن للباحث من استرجاع الظواهر والسيطرة عليها أو التأثير فيه، لذلك فان النتائج التي يتم التوصل إليها، من خلال استخدام المنهج التاريخي، غالبا ما تكون غير دقيقة بالمعايير العلمية، لأنها غير كاملة، وتستند إلى أدلة وبراهين جزئية، وفيها نوع من الذاتية والشخصية، ورغم ذلك المنهج التاريخي ناقد وباحث عن الحقيقة، من خلال أسلوب علمي يبدأ بتحديد المشكلة، مرورا بوضع الفرضيات الملائمة، وجمع المعلومات والبيانات، وإخضاع الفرضيات للاختبار للوصول إلى النتائج المنشودة، والاعتماد على الملاحظة غير المباشرة، ولا ينقص من أهمية البحث ، خصوصا إذا ما تم إخضاع البيانات للنقد والتمحيص الدقيق.

- **خطوات كتابة المنهج التاريخي**:يمكن حصر خطوات المنهج التاريخي في عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كما يلي:

▪ في البداية يجب أن يقوم الباحث بتحديد مشكلة البحث العلمي، ومن ثم يجب عليه أن يصوغ هذه المشكلة بطريقة محكمة وتعبر عن مشكلة البحث خالية من الأخطاء.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- كما يجب أن يحرص الباحث على أن تعبر مشكلة دراسته عن العلاقة بين متغيرين على الأقل.
- بالإضافة إلى ذلك يجب على الباحث أن يكون قادرا على تحديد البعد الزماني والمكاني لمشكلة البحث التاريخي الذي يقوم به.
- بعد ذلك يبدأ الباحث بمرحلة جمع البيانات، وخلال هذه المرحلة يعود الباحث إلى المصادر الأولية والثانوية والتي تناولت البحث التاريخي الذي يقوم به، كما يجب أن يحرص الباحث على التأكد من صحة هذه المصادر والمراجع.
- ومن ثم يقوم الباحث بنقد البيانات التي قام بجمعها، وينقدها بطريقتين الأولى خارجية من خلال نقده للمؤلف، فيحدد مدى موضوعيته، وهل انحاز لجهة ما أم لم ينحاز، وهل قام بكتابة هذه الوثيقة مدفوعا برغبة عارمة منه، أم هناك من دفعه لكتابتها، كما يجب أن يتأكد من عدم وجود تناقض بين المعلومات التي تقدمها الوثيقة.
- أما الطريقة الثانية فتتم من خلال نقده للوثيقة من الداخل حيث يقوم بالباحث بالتأكد من أن الوثيقة كتبت بخط يد الباحث الحقيقي أم لا، وبلغة عصر ذلك الباحث، كما يتأكد من خلو هذه الوثيقة من التزوير.
- بعد ذلك يبدأ الباحث بكتابة نتائج البحث العلمي التي توصل إليه من خلال بحثه العلمي، ومن ثم يقوم بعرض هذه النتائج تبعا لأهداف البحث وأسئلته.
- بعد ذلك يقوم الباحث بمناقشة نتائج بحثه العلمي، وتفسيرها بشكل منطقي.
- وفي نهاية البحث يقوم الباحث بكتابة ملخص يعرض من خلاله الخطوات التي سار عليها خلال قيامه ببحثه العلمي، والصعوبات التي واجهته خلال مسيرته، كما يقوم بكتابة توصيات البحث، والتي من الممكن أن يستفيد منها الباحثون الآخرون.

2. **المنهج الوصفي**: يهتم المنهج الوصفي بدراسة الظواهر والأحداث ، كما هي من حيث خصائصها وأشكالها، والعوامل المؤثرة في ذلك ، فهو يدرس حاضر الظواهر والأحداث عن طريق توصيفها، من جميع الجوانب والأبعاد، ويهدف لاستخلاص الحلول وتحديد الأسباب ، والعلاقات التي أدت الى هذه الظواهر والأحداث، وكذلك تحديد العلاقات مع بعضها البعض، والعوامل الخارجية المؤثرة فيها، للاستفادة منها في التنبؤ بمستقبل هذه الأحداث والظواهر.

لقد استخدم المنهج الوصفي في العلوم الاجتماعية بشكل واسع ، نظرا لما يتمتع به من مزايا[6] حيث يقوم على رصد ومتابعة الظاهرة بدقة، وبطريقة كمية ونوعية في فترة زمنية معينة، أو لعدة فترات

[6] الشيرازي عباس مهدي، نظرية المحاسبة، 1995، ص 55

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

زمنية، من أجل التعرف على الظروف والعوامل التي أدت بحدوث ذلك، للوصول الى النتائج التي تساعد في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

خطوات المنهج الوصفي: ان خطوات تطبيق المنهج الوصفي في البحث العلمي، لا تختلف عن أي منهج علمي آخر، حيث يمكن اجمال الخطوات في تطبيق المنهج الوصفي كالتالي:

- في البداية يجب أن يقوم البحث بتحديد مشكلة البحث، ومن ثم يبدأ عملية جمع البيانات التي ترتبط وتتعلق بهذه المشكلة.
- بعد ذلك يقوم الباحث بصياغة مشكلة البحث على شكل سؤال أو عدد من الأسئلة، ومن خلال أجوبة هذه يتوصل الباحث إلى حل لمشكلة البحث.
- ومن ثم يقوم الباحث بوضع مجموعة من الفرضيات التي تساعده على الوصول إلى حل مشكلة البحث.
- ومن ثم يقوم الباحث باختيار عينة الدراسة التي تناسب البحث العلمي الذي يقوم به، ويجب أن يكون الباحث عارفا بطرق اختيار عينة الدراسة، وذلك لكي يكون قادرا على اختيار عينة دراسة تتناسب مع بحثه العلمي الذي قام به.
- بعد ذلك يجب أن يقوم باختيار أدوات الدراسة، ويجب أن يكون الباحث قادرا على تصميم أداة الدراسة التي تتناسب مع بحثه العلمي الذي يقوم به.
- لذلك يجب أن يطلع الباحث على أدوات الدراسة المختلفة كالملاحظة، الاستبيان، المقابلة، والتجربة.
- ومن ثم تبدأ مرحلة جمع البيانات المتعلقة بالبحث العلمي، حيث يقوم بجمع هذه البيانات بطريقة علمية دقيقة ومنظمة.

وفي النهاية يصل إلى مرحلة استخراج النتائج ووضع التفسيرات لهذه النتائج، ومن خلال هذه النتائج يقوم باستخلاص التعليمات التي سينشرها.

3.المنهج التجريبي: يعتمد على التجربة العملية، كوسيلة للحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة، لأن التجربة العملية هي منبع البيانات والمعلومات، بحيث يمكن التحكم في ظروفها ومتغيراتها، وبالتالي تطرح العلاقات السببية التي تحكم متغيراتها مع ذاتها ومع البيئة الخارجية. وفي هذا المنهج دور الباحث لا يقتصر على وصف الوضع الراهن للظاهرة ، بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود من قبل الباحث بهدف تكرار حدوث الظاهرة من خلال استخدام إجراءات او إحداث تغييرات معينة، ومن ثم ملاحظة النتائج الحقيقية ، إن المنهج ألتجريبي يعمل على استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن حدوث الظاهرة، أو التأثير فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك بهدف التعرف على أثر ودور كل متغير من هذه المتغيرات في هذا المجال، ومن أجل ذلك يقوم الباحث بتكرار التجربة التي يجريها عدة مرات وفي كل مرة يركز على دراسة وملاحظة أثر أي عامل أو متغير.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

خطوات المنهج التجريبي:

نظرا لطبيعة هذا المنهج تختلف خطوات البحث فيه عن المناهج الأخرى، التي تشمل تعريف وتحديد المشكلة وصياغة الفرضيات ، أي تحديد نوعية المتغيرات وإجراء وتنفيذ التجربة.

- تعد الملاحظة أولى خطوات المنهج التجريبي، حيث يلاحظ الباحث ظاهرة تتكرر بشكل متكرر الأمر الذي يشعل في نفسه الرغبة لدراسة هذه الظاهرة واكتشاف سرها.
- فيقوم الباحث بإجراء عدد من التجارب التي تساعده على الوصول إلى تفسير منطقي وسليم لأسباب حدوث هذه الظاهرة.
- ومن ثم يقوم بوضع الفروض التي تتناسب مع الظاهرة التي يدرسها، وتلعب هذه الفروض دروا كبيرا في مساعدة الباحث للوصول إلى اكتشاف الحقيقة.
- ومن ثم يبدأ الباحث بمرحلة التحقق من هذه الفروض، ولكي يتأكد من صحتها عليه تكرار التجربة أكثر من مرة.

4.المنهج الاستقرائي:يعرف الاستقراء بأنه عملية يقوم الباحث من خلالها بجمع معلومات كثيرة حول الظاهرة التي يريد دراستها .ويدرس الباحث الظاهرة في هذا المنهج من الجزء حتى يصل إلى القاعدة الكلية .ويعمم الباحث النتائج التي يتوصل إليها على مجتمع الدراسة أي أنه يقوم بتعميم النتائج الخاصة على النتائج العامة .ولهذا المنهج نوعين الاستقراء الناقص ، وفيه يدرس الباحث جزء من الظاهرة ويعمم النتائج على الظاهرة كلها ، والثاني هو الاستقراء التام أو الكامل ، والذي يدرس من خلاله الباحث الظاهرة من جوانبها المختلفة لكي يصل إلى النتائج ، ويحتاج هذا النوع من الاستقراء إلى بذل الباحث لجهد أكبر.

ويعتمد المنهج الاستقرائي على الملاحظة بشكل رئيسي ، حيث يقوم الباحث بجمع الملاحظات المتعلقة بالظاهرة ومن ثم يقوم بتحليلها .وتنقسم الملاحظات إلى ملاحظات مقصودة وأخرى بسيطة ، وبعد أن ينتهي منها يقوم بوضع الفرضيات التي تقوده إلى النتائج .لكن يجب على الباحث أن يقوم بطرح عدد من الفرضيات ليختار منها الفرضية الملائمة والمناسبة له .

خطوات المنهج الاستقرائي

- تعد الملاحظات هي أولى الخطوات التي يقوم فيها الباحث خلال المنهج الاستقرائي.
- حيث يقوم الباحث بجمع البيانات المرتبطة بالظاهرة، ومن ثم يقوم بتصنيفها وتحليلها.
- وللملاحظات نوعين الأول مقصودة، وهي التي يسعى الباحث لتحليها، والثاني ملاحظات غير مقصودة والتي يكتشفها الباحث بالصدفة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- بعد ذلك يقوم الباحث بوضع عدة فرضيات ويختار منهم الفرضية الصحيحة.
- ومن ثم يقوم بإجراء مجموعة من التجارب ليتأكد من صحة الفرضية.

5.المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي:

أعتمد الكثير من الباحثين على المنهج لاستنباطي في أبحاثهم العلمية ، و يشتق تعريف المنهج الاستنباطي من مسماه ، أي المنهج القائم على الاستنباط و الاستدلال ، و استخراج المعرفة من المعارف الأخرى السابقة المرتبطة ببعضها البعض ، و ترابط كل الظواهر العلمية و تتابعها على مر التاريخ البحثي ، و يمكن أن يقوم الباحث العلمي باستنباط أهم النتائج من بعض المعلومات السابقة البسيطة ، فهي أحد العمليات العقلية في المقام الأول ، و التي تعتمد إلى حد كبير على مهارة و خبرة و تمكن الباحث العلمي.

و يتم تعريف المنهج الاستنباطي على أنه ذلك المنهج العلمي الذي يتم فيه الانتقال من الكل إلى الجزء ، و من التفكير العام إلى التفكير الخاص ، و هو بذلك يكون معاكسا للمنهج الاستقرائي ، و الذي يقوم على منهج التفكير من الجزء إلى الكل ، حيث يقوم الباحث العلمي بتجزئة النظريات الكلية إلى أجزاء يمكن الاستفادة منها ، و استنتاج الجديد من خلال تجزئتها إلى أجزاء أخرى جديدة ، فيقوم الباحث باستخراج الجزء النظري الذي يود الاستفادة منه في دراسته العلمية أثناء قيامه بالبحث العلمي.

لخلاصة أن الباحث العلمي يقوم بما يطلق عليه بالبحث الجزئي ، الذي يرمي في النهاية إلى النظريات الجزئية و النتائج الجزئية ، حيث يؤدي المنهج الاستنباطي الاستدلالي أحد أهم الوظائف في البحث العلمي ، و التي قد لا يقوم بها المناهج العلمية الأخرى.

مميزات المنهج الاستنباطي :

تأتي مميزات المنهج الاستنباطي لتجعله أحد الاختيارات المفضلة للباحثين ، و أحد المناهج العلمية التي لا تزال لها أهمية كبيرة في البحث العلمي ، و من أهم تلك المميزات:

تمتاز الدراسة و البحث عن طريق المنهج الاستنباطي، بأنها أحد الدراسات العلمية التي يتداخل بها المنطق بشكل ملحوظ، و يجعل منها دراسة عقلية علمية معقدة و متداخلة إلى حد كبير.

يتميز أيضا المنهج الاستنباطي بكونه يعتمد على فرض الباحث العلمي للفرضيات المختلفة، و من ثم يقوم بالعمل على تلك الفرضية، حتى يمكنه أن يصل إلى نتائج محددة حول إثبات أو نفي تلك الفرضيات ، و هي من أبرز مميزات المنهج الاستنباطي.

يمتاز كذلك المنهج الاستنباطي باعتماد الباحث العلمي على ما يطلق عليه فكر المراقبة، و الذي يقوم فيه الباحث بالمراقبة و الملاحظة الجيدة لكل الظواهر و الفرضيات ،التي يعمل على إثباتها في البحث العلمي.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

يقوم الباحث العلمي بالاعتماد على المنهج الاستنباطي كذلك في الوصول للنظريات المختلفة، و هي أحد أهم مميزات المنهج الاستنباطي.

من أبرز مميزات المنهج الاستنباطي أيضا، أنه قادرا على التنبؤ بالنتائج التي يمكن أن يتم إثباتها عن طريق تلك النظريات.

كما أن المنهج الاستنباطي يتميز بنتائجه بأنها نتائج عامة، و يمكن أن تعمم على الأشخاص المبحوثين بشكل كبير، على النقيض من الكثير من المناهج العلمية الأخرى، و التي لا يمكن الاعتماد على تعميم نتائجها.

خطوات المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي

- في البداية يجب أن يضع الباحث مقدمة يجذب من خلالها القارئ إلى البحث.
- ومن ثم يقوم بتجزئة القاعدة الكلية إلى مجموعة من الأسئلة التي يوضح من خلالها كيفية تشكل هذه القاعدة.
- ومن ثم يقوم بجمع إجابات الأسئلة التي وضعها ليشكل القاعدة من جديد.
- ومن ثم يتأكد الباحث من هذه القاعدة من خلال إعادة جمع الخطوات.

وهكذا نرى أن مناهج البحث العملي متعددة وقديمة للغاية ، ولكل منهج من هذا المناهج له استخدامات تختلف عن استخدامات المنهج الآخر ، وتهدف مناهج البحث العلمي إلى اكتشاف حقائق جديدة تفيد العلم ، وإلى تفسير الظواهر الموجودة في هذا العالم ، والتأكد من صحتها ، لكن يجب على الباحث أن يكون حريصا على اختيار المنهج الذي يلائم البحث العلمي الذي يقوم به ، وذلك لأن اختبار المنهج الخاطئ يؤدي إلى نتائج خاطئة ، لذلك يجب على الباحث أن يطلع على هذه المناهج ، وأن يعلم بكافة تفاصيلها .

المحور الثالث: البحث العلمي

يرتبط البحث العلمي في تاريخه العتيق بمحاولة الإنسان الدائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه، وقد ظلت الرغبة في المعرفة ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة،باعتبار البحث العلمي هو

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

عماد التقدم الحضاري و الفكري و قاطرة التنمية في أية منشأة أو دولة، و يمثل البحث العلمي سلسلة من الأنشطة التي تساعد على حل المشكلات والوصول إلى الحقائق المتعلقة بالظواهر والأشياء، ومعرفة العلاقات التي تربط بينها ومن ثم تفسيرها والوقوف على أسبابها.

كما أولت الدول المتقدمة البحث العلمي أهمية كبيرة وخصصت له قدرا كبيرا من الموازنة إيمانا منها بأهميته في تطويرها وتمتين دعامتها و المحافظة على مكانتها بين دول العالم، وقد ازدادت أهمية الدراسات والبحوث في العصر الحديث بسبب كم المعلومات الهائل الذي وصل إليه الإنسان، ولكن ليست كل هذه المعلومات صحيحةً لذلك كان لا بد وجود طريقةٍ لتحديد مستوى صحة ما يتوصل إليه الإنسان، وهو ما ينتج عن البحث العملي، فقد جاء في كتاب (منطق البحث العلمي) لكارل بوبر قوله: فعظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، والبحث العلمي ميدانٌ خصبٌ و دعامة أساسية لكل تقدمٍ ورفاهية.

أولا: مفهوم البحث العلمي

تناول الكثير من الكتاب ظاهرة البحث العلمي، بالشرح والتحليل المستفيض، وذلك من خلال منطلقات فكرية عبرت وتعبر عن خلفيات وخبرات متباينة، وكما هو معروف فالمفهوم يتكون من كلمتين الأولى هي " البحث: التي قد تعني عند البعض التحري أو التقصي ، وعند البعض الآخر السؤال أو الاستفسار عن شيء أو موضوع له أهمية معينة لديهم، أما الكلمة الثانية فهي " العلمي" نسبة الى العلم الذي يعني للأفراد وببساطة شديدة المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع محدد من خلال تحديد واضح لمختلف أبعادها وأركانها التي تكون حقيقتها المدركة من قبل الجهات أو الأطراف ذات العلاقة بها.

1. تعريف البحث العلمي

توجد عمليا، تعريفات عديدة للبحث العلمي، ، نذكر منها:

التعريف الأول: البحث العلمي " هو عملية تقصي منظمة بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها"[7].

التعريف الثاني:عرف البحث العلمي على أنه" تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها[8]."

التعريف الثالث: كما تعريفه على أنه "البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من اجل تقصي الحقائق في شان مسالة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث ،بإتباع طريقة

[7] فوزي سعيد عواد من الموقع http://www.Yzeeed.com/vb/showthread.php

[8] العجلي عصمان سركز،عباد سعيد أمطير،**البحث العلمي أساليبه وتقنياته**، الطبعة الأولى،الجامعة المفتوحة،طرابلس، 2002 ، ص 29

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

علمية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى نتائج البحث[9]".

التعريف الرابع:وهناك من عرف البحث العلمي على انه "المحاولة الدقيقة الناقدة للوصول إلى حلول للمشكلات التي تورق الإنسان وتحيره[10].

التعريف الخامس: البحث العلمي هو " الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في احد الاختصاصات الطبيعية والإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع ،والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية وقد تكون دراسة مختبريه تجريبية أو دراسة إجرائية أو ميدانية إحصائية أو دراسة مكتسبة تعتمد على المصادر والكتب و المجلات العلمية التي يستعملها الباحث في جمع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها و تحليلها.**11**"

التعريف االسادس:هو "بحث واستقصاء منظم يقوم على أساس قاعدة بيانات لبحث مشكلة معينة وذلك بهدف الوصول إلى إجابات وحلول للمشاكل موضوع البحث.**12**"

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن البحث العلمي هو عبارة عن الوصف المتعمق للظواهر أو الأطوار أو المراحل التي تحكمها قوانين عامة ، من خلال إتباع منهج مناسب وموثوق به، بهدف تقديم تفسير علمي لها، وكيفية حدوثها وأسبابها، بحيث يشمل أكبر عدد من الظواهر المماثلة.

وبشكل عام نجد أن مجمل التعاريف للعلم تنبثق من أن العلم:

- عبارة عن إدراك ومعرفة؛
- ينشأ نتيجة للدراسات و التجارب؛

كما يسعى البحث العلمي لحل المشكلات عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن على ضوئها اكتشاف حقائق جديدة والتأكد من صحتها، وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة، والبرهنة عليها، وهو يعتمد على بذل الجهد والمثابرة من أجل الوصول إلى الحقائق ، ولا يكون الجهد المبذول في مستوى البحث العلمي إلا إذا توفرت فيه ثلاثة شروط وهي:

- أن يكون جهدا منظما؛
- أن يكون دقيقا؛

---

[9] محمد مسعد ياقوت، **العلم والبحث العلمي في الوطن العربي** ، من موقع الانترنيت
http://yakut.blogspot.com/2007/08/blog-post-4511.html

[10] فاطمة عوض صابر،ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، الطبعة الأولى،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،الإسكندرية ،2002 ص 25.

[11] عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**"، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،2005، ص 7.

[12] كمال الدين الدهراوي ، **مناهج البحث العلمي في مجال المحاسبة**، دار الجامعة الجديدة للنشر،الإسكندرية،2002 ، ص 8.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- أن يلتزم المنهجية العلمية.

2. مفهوم المعرفة والعلم[13]

مفهوم المعرفة ليس مرادفا لمفهوم العلم، فالمعرفة تتضمن معرف علمية وأخرى غير علمية، فكل علم معرفة، إلا أنه ليس بالضرورة أن كل معرفة علما.

ويفرق الباحثون بين العلم والمعرفة على أساس الأسلوب والمنهج التفكيري الذي يتم من خلاله تحصيل المعرفة.فالعلم هو عبارة عن المعرفة المنسقة، التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف معرفة طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع للملاحظة والدراسة.

3. دوافع البحث العلمي:

يخضع إجراء البحث العلمي لأكثر من دافع ، سواء كان من قبل الباحث، أو من طبيعة البحث المراد تنفيذه، أو الجهة المستفيدة من نتائج البحث المراد تنفيذه، أي لظروف خاصة بالباحث أو لظروف خاصة بالبيئة موضوع الدراسة وطبيعتها.

ومما لا شك فيه أن البحوث العلمية قد تكون لها الدوافع التالية:

- الرغبة في تطوير المجتمع من خلال دراسة وتقديم الحلول، للمشاكل القائمة أو المحتمل أن تقوم؛
- الرغبة في اكتشاف المجهول، والتعرف على الأسباب المؤدية إلى نتائج محددة، أي التعرف على ما هو جديد؛
- الرغبة في اكتشاف الحلول للمسائل، باستخدام أساليب وطرق علمية جديدة، وبالتالي مواجهة التحدي في معالجة المشاكل التي تواجه المجتمع، وإيجاد طرق مبتكرة لها؛
- الرغبة في رفع المستوى المعرفي و الأكاديمي لأهداف خاصة بالباحث أو المجتمع أو التنظيم؛
- الرغبة في إيجاد الظروف الملائمة للعمل لإجراء أبحاث علمية، لاكتشاف حلول للمشاكل القائمة، ولدراسة مدى صحة حلول معينة والتحقق منها.

5. أهداف البحث العلمي

إن الهدف الأساسي من البحث العلمي هو التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون التي تمثل أهمية معينة لديهم ، ومما يساعدهم على حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحا وذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية والمنطقية" إظهار نقاط القوة والضعف" وبشكل عام يفيد في تعميم الحقائق او المعرفة التي تم استخلاصها من المواقف أو المشاهدات النابعة من حياة المجتمعات، وهكذا يتبين لنا أن البحث العلمي

---

[13]. محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999، ص 05

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

يتعامل مع القضايا الحياتية كافة من خلال إتباع أساليب التقصي والتحليل وفق قواعد علمية شاملة وعامة تساعد في تحديد المسالك وتعريفها بشكل دقيق بعد معالجة أسبابها .

كما يهدف البحث العلمي أيضا إلى:

- حل المشكلات: إن البحث العلمي يسعى وراء الحقيقة، يحاول التنقيب عنها وكشفها، والتعرف على الظواهر والأحداث، والتعرف على أسبابها، ودراسة آلية حدوثها، بغرض فهمها بشكل علمي، للوصول إلى نتائج علمية للمشكلة المدروسة؛
- اكتشاف المجهول، والتعرف على مستجدات العلوم، وذلك باستخدام أسلوب الشك ، وحب الاطلاع على المعارف القائمة في معالجة المشكلات، التي تواجه المجتمع في كافة المجلات؛
- تقييم وتقويم المعارف العلمية الحالية، من خلال استخدامها المتكرر على مشاكل محددة، وفق ضوابط وإجراءات مدروسة؛
- مواجهة التحديات والمستجدات، التي تواجه الفرد أو المنشأة أو المجتمع في الحياة، بالبحث على أسبابها، والتعرف على طرق علاجها وتحديد أثارها، وبالتالي إيجاد الحلول الملائمة لها وفق ما هو متاح من بيانات وخبرة؛
- وضع معرفة علمية جديدة موضع التقييم والاختبار، وذلك ببناء نموذج جديد لمعالجة مشكلة ما[14].

6. خصائص البحث العلمي

يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص، التي لابد من توفرها حتى تتحقق الأهداف المرجوة منه، ومن هذه الخصائص نذكر ما يلي:

الموضوعية

التزام الباحث بإتباع أسلوب واضح في إجراء البحث، ويمكن للباحثين الآخرين من التأكد من نتائج البحث،فيما لو اتبعوا الأسلوب نفسه، والتوصل إلى النتائج نفسها، هذا يعني أنه يجب أن تكون جميع خطوات البحث العلمي قد تم تنفيذها بشكل موضوعي ، وليس بشكل شخصي متحيز، ويحتم هذا الأمر على الطلبة أن لا يتركوا مشاعرهم وأرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل اليها بعد تنفيذ مختلف المراحل والخطوات المقررة للبحث العلمي.فإذا قال شخص " أن الدولار قد حقق ارتفاعا مقابل الدينار الجزائري" فهذه عبارة موضوعية قابلة للاختبار والتأكد ، أما إذا قال مدير مؤسسة ما " بأن هناك رضا وظيفيا تاما لدى العاملين في المؤسسة" فهذه عبارة غير موضوعية ، وصعبة التحقق لصعوبة تجرد المدير من العوامل الشخصية الذاتية، وبالتالي فان احتمال التحيز هنا وارد .وهكذا الأمر بالنسبة للعلوم الاجتماعية مثلا، حيث لا يستطيع الباحث التجرد والتخلص من تأثير البيئة، والعوامل الشخصية في اتخاذ

[14] حامي يوسف، البحث العلمي مفهومه وخطواته، 1997، ص 01

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

قراراته، بالرغم من محاولة هذه العلوم ابتكار مقاييس تكون أكثر موضوعية، وبالتالي بعدا عن التحيز الشخصي.

الدقة وقابلية الاختبار:

ونعني بهذا أن نتائج البحث قابلة للبرهنة في كل الأوقات والأمكنة، فهناك بعض الظواهر يصعب إخضاعها للاختبار، نظرا لصعوبة ذلك أو سرية المعلومات المتعلقة به، كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة، التي يمكن أن يوثق به، والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائيا، وتحليل نتائجها بطريقة علمية ومنطقية، وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات والنتائج ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعلومات الدقيقة والصحيحة التي يتم جمعها، وتحليل نتائجها بطريقة منهجية صحيحة، تزيد من درجة الثقة عند اتخاذ القرارات في المؤسسات الاقتصادية مهما كان نشاطها وطبيعتها.

ان توفر الخاصيتين السابقتين يؤمن طريقا واضحا أمام الباحثين، لتكرار الدراسة أو العمل على توسيعها، من خلال إضافة متغيرات أخرى أو القيام بدراسة مشابهة.

المنطقية:

أي أن البحث العلمي يتم انجاز مراحله وخطواته، وفق قواعد وأصول، ومنهجية علمية متعارف عليها، وكذلك استخدام الإمكانات والمهارات العلمية، التي يمتلكها الباحث بشكل منطقي، وفق الإمكانات المتاحة، وخاصة من حيث اختبار ومعالجة المشاكل، وطريقة الحصول على النتائج ، وإمكانية تعميمها على المشاكل المماثلة[15].

إمكانية تكرارية النتائج :

وتعني هذه الخاصية أنه يمكن الحصول على نفس النتائج بإتباع المنهجية العلمية نفسها وخطوات البحث مرة أخرى وتحت الشروط والظروف الموضوعية والشكلية مشابهة، ذلك أن حصول النتائج نفسها يعمق الثقة في دقة الإجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث وأهدافه من جهة، والمنهجية المطبقة من جهة أخرى، كما تثبت هذه الخاصية أيضا حاجة البناء النظري والتطبيقي للبحث موضوع الاهتمام ومشروعيته.

التبسيط والاختصار:

إن ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقي في المعالجة، والتناول المتسلسل للأهم ثم للأقل أهمية بالنسبة للظواهر موضوع الاهتمام، ذلك أنه من المعروف أن إجراء البحوث يتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكاليف، الأمر الذي يحتم على الباحثين في مجال البحث العلمي السعي الحثيث إلى التبسيط والاختصار في الإجراءات والمراحل، بحيث لا يؤثر هذا على دقة ونتائج البحث،

[15] هشري عمر، المكتبة ومهارات استخدامه، 1996، ص ص 301-303

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وإمكانية تعميمها وتكرارها وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة، لأن اشتمال البحث على العديد من المتغيرات قد تضعف من درجة التعمق والدقة والتغطية للظاهرة موضوع البحث، لهذه الأسباب يلجأ الباحثون إلى تحديد أكثر العوامل تأثيرا وارتباطا بالمشكلة موضوع الدراسة، وبما يحقق الأهداف الموضوعية.

- **التنبؤ والتعميم:**

ان استخدام نتائج البحث العلمي لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة . فنتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها في معالجة مشكلة آنية بل قد تمتد الى التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوعها .

- **أن يتناول البحث العلمي تحقيق غاية أو هدف:**

أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء اجرائه، وتحديد هدف البحث بشكل واضح ودقيق هو عامل أساسي يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي واجراءاته، كما أنه يساعد في سرعة الانجاز والحصول على البيانات الملائمة ، ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية للمطلوب.

ثانيا: مواصفات البحث العلمي

إن اختيار موضوع البحث يتطلب من الباحث أن يتأمل جيدا وان يكون متأتيا عند الاختيار وان يخضع هذا الموضوع لعدة معايير ومواصفات، فان طابقها فيكون قد وفق في اختيار موضوع البحث، وهذه المعايير تتمثل فيما يلي:[16]

1. **أن يكون موضوع البحث جديدا:** إن حداثة موضوع البحث دائما يصبح مصدر قلق لباحثين،لكن الأمر ليس بالصعب العسير،فعلى الباحث بقدر المستطاع أن يختار موضوعا لم يتطرق له احد من قبل ،وفي بعض الأحيان قد يكون الموضوع قد تم تناوله من قبل ولكن لم يتم تناوله من كافة الجوانب،وقد يكون ظهر جديدا أثناء الدراسة مما قد يؤدي إلى تغيير بعض النتائج ،الأمر الذي يحتاج إلى دراسة هذا الموضوع في ضوء المتغيرات الجديدة وربما كان هذا واضحا في مجال العلوم الطبيعية والتجريبية والميدانية وكذلك العلوم الإنسانية.

2. **أن يكون موضوع البحث ممكننا:** يجب على الباحث أن يتأكد من انه يستطيع أن يقوم بالبحث في الموضوع الذي اختاره لأنه قد يكون هناك بعض الأسباب التي تحول دون إمكانية إجراء البحث منها ما يتعلق بظروف البحث أو بظروف الباحث ،لذا فعلى الباحث أن يتأكد من أن الموضوع الذي اختاره يمكن البحث فيه وعليه أن يتأكد من توافر المادة العلمية الخاصة بالموضوع،فتواجد المادة العلمية وكفايتها هي التي تحدد حجم البحث ،ومعنى ذلك أن موضوعات ما تصلح أن تكون رسالة ماجستير ولا تصلح أن تكون رسالة دكتوراه بسبب طبيعة المادة العلمية المتوفرة في ذلك الموضوع.

---

[16] فاطمة عوض صابر،مرقت علي خفاجة ،مرجع سبق ذكره ص 26.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

3. أن يكون موضوع البحث مثمرا: على الباحث أن يتأكد من انه سوف يحصل على نتائج تفيده كباحث أو تفيد المجال الذي سيقوم بالبحث فيه ،فإذا كان البحث مثلا يكتشف مجهولا أو يصحح خطئا مثلا، هنا نقول أصبح البحث العلمي بناء،وكذلك إذا قدم البحث العلمي للناس خدمات مثل التوصل إلى حلول لمشكلات قائمة فان ذلك يعتبر عملا ذو فائدة ويحقق نفعا للناس ،وإذا كان البحث لم يحقق فائدة للناس أو للعلم مثلا ولكن يقدم خبرة للباحث تفيده في عمله العلمي ويكتسب من خلاله خبرات تفيده على المدى الطويل أصبح ذلك البحث مثمرا.

4. أن يكون موضوع البحث محددا: إن تحديد الموضوع تحديدا واضحا أمرا لا اختلاف عليه ، فعلى الباحث أن يضع عنوانا للبحث جامعا لكل ما يحتوي عليه ، وينبغي أن لا يكون طويلا أو شديد الاختصار ، ولكن المهم في التحديد هو الحصر والدقة وقد يستعين الباحث بوسائل الزمان أو المكان أو التفريع أو التجزئة أو غير ذلك من الأمور التي تعين على التحديد، وكلما كان الموضوع محددا بدقة تامة كانت الرؤية واضحة أمام الباحث ،وقد لا يصيب الباحث عند اختيار موضوع أو عنوان البحث وغالبا ما ينجم عن ذلك عدم وعي الباحث بإبعاد موضوعه عند البدء فيه لذلك يجب أن يأخذ الباحث وقته الكافي لتحديد موضوعه ويحيط يه إحاطة شاملة.

5. أن يكون موضوع البحث ملبيا رغبة الباحث، ومستجيبا لميوله الشخصية: إن البحث العلمي نمط خاص من أنماط الدراسة فهو يختلف عن نمط الدراسة في مراحل التعليم ،فالبحث العلمي هو معايشة لزاوية محددة في علم من العلوم ولفترة قد يطول زمانها،فإذا لم يكن هذا العلم محببا للباحث أو متمشيا مع قدراته وميوله فمن المحتمل أن يفشل فيه، وعلى الرغم من أن الباحث يمكن أن يبذل جهدا كبيرا في إجراء بحث ما ويستغرق ذلك منه وقتا طويلا إلا انه قد لا يحقق النجاح المطلوب والذي يتناسب مع الوقت والجهد المبذول إذا كان موضوع البحث لا يستهويه،في حين أن يبذل وقتا وجهدا ضئيلا إذا كان موضوع البحث يتمشى مع ميوله ورغباته .

ثالثا: أنواع البحث العلمي: مجالات وحقول البحث العلمي واسعة جدا، بحيث تغطي كافة الفعاليات الإنسانية ورغبات واحتياجات الإنسان، وتختلف البحوث العلمية باختلاف حقولها وميادينها العلمية، الاجتماعية، الفنية والثقافية وغيرها، ولكن في مجملها يمكن أن تصنف إلى[17]:

1.بحوث أساسية:

بشكل عام، لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشكلات آنية بحد ذاتها ، حيث أن الهدف الأساسي والمباشر لها إنما يكون لتطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة في مختلف حقول العلم والمعرفة الإنسانية، كما يطلق على هذا النوع من البحوث أيضا البحوث الأساسية، التي تهدف – بغض النظر عن مسماها– إلى إضافات معرفية وعلمية لدعم حياة المجتمعات الإنسانية وذلك من خلال وضع تصور

[17] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، مرجع سابق، ص ص 06-07

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

للبناءات النظرية للظواهر الاجتماعية والإنسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية أو ما يجب أن تكون عليه المفاهيم من حيث اعتمادها على المعايير أو مقاييس قابلة للقياس.

2. بحوث تطبيقية:

ويهدف هذا النوع من البحوث إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاقتصادية مثلا، حيث يقوم الباحثون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها تلك المؤسسات مع التأكد من صحة أو دقة مسبباتها ميدانيا، وذلك من خلال استخدام أو إتباع منهجية عملية ذات خطوات بحثية متدرجة وصولا لمجموعة من الأسباب الفعلية نسبيا التي أدت إلى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر مع اقتراح مجموعة من التوصيات العامة التي يمكن أن تساهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات أو معالجتها نهائيا.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أنه لا يمكن الفصل بين هذين النوعين من البحوث التطبيقية والنظرية وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو الأسئلة التي تحاول إيجاد إجابات لها على الأطر النظرية المتاحة في الأدبيات المنشورة، كما أن البحوث النظرية في الوقت نفسه تستفيد أيضا بشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج الدراسات التطبيقية من خلال أعادة النظر في منطلقاتها النظرية وملاءمتها مع الواقع.

وعلى الجانب الآخر ، تعد كافة البحوث الهادفة إلى إيجاد حلول للمشكلات أو القضايا التي تعاني منها المؤسسات من البحوث التطبيقية، سواء تمت أو نفذت على شكل بحوث أو دراسات وصفية، أو ميدانية وتجريبية، أو مخبرية، كما تمثل بعض البحوث والدراسات التي تقوم بتنفيذها بعض مؤسسات البحث العلمي الرسمية تجسيدا مقبولا للبحوث النظرية الهادفة إلى أغناء المعرفة العلمية في الحقول الاجتماعية والإنسانية بالرغم من عدم معالجتها لمشكلات آنية

استنادا لما سبق من تصنيفات للبحوث العلمية، والمعايير المتبعة لكل منها، نجد أنه من الصعوبة بمكان، الفصل بينها في العلوم الاجتماعية ، وذلك بسبب الطبيعة التكاملية فيما بينها، وخاصة في البحوث النظرية والبحوث التطبيقية ، وعدم قدرة عزل أو إقصاء العوامل الذاتية سواء كانت مكانية أو زمنية، حيث أن البحوث التطبيقية في الغالب تعتمد فرضيات مستمدة من الأدبيات المختلفة المنشودة، هذا وتستفيد البحوث النظرية بشكل أو بآخر من نتائج البحوث التطبيقية، وذلك من خلال تقييم وتقويم الأسس والمبادئ النظرية لتكييفها مع الواقع .

رابعا: صفات الباحث : من بي الصفات التي يجب أن تتوفر في الشخص حتى يمكنه أن ينتمي إلى فئة الباحثين، نذكر منها:

1. الازدياد المستمر من العلم والمعرفة :فالإنسان الذي لا يعنيه من العلم والبحث العلمي سوى الحصول على شهادة جامعية تؤهله للحصول على منصب عمل، لا يمكنه أبدا أن يصبح باحثا أو ينتمي إلى زمرة

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الباحثين. ذلك أن البحث العلمي تطلعٌ مستمرٌ إلى زيادة المعرفة، وتعطشٌ دائم إلى اكتشاف المجهول والباحث هو من لا يكفُّ عن الاطلاع، ولا يتوقف عن القراءة؛

2.الصبر واستسهال الصعاب: البحث العلمي في الواقع من أصعب الأعمال وأشقها وأحوجها إلى بذل الكثير من الجهد . فالبحث العلمي بما أنه اقتحام للمجهول وسعي إلى كشف خباياه، لا يتيح للإنسان أن يصل إلى بُغيته من أقصر طريق أو في أول محاولة، بل إنه ليتمنع عليه ويرهقه، ولا يمكنه مما يطلب حتى يختبر صدقه وإخلاصه؛

3. التواضع والاستفادة من أيٍ كان وعدم التعالي على النقد: فلا يمكن أن ينتمي إلى ميدان البحث العلمي أو يفلح فيه إلا من كان متواضعا، لينا بعيدا عن الغرور والغطرسة الزائفة والاستعلاء الكاذب، مستعدا لاستفادة المعرفة وأخذها من أي كان، بل حريصا على تلقف الحكمة من حيث جاءت، لا يجد في نفسه حرجا على تقبل النقد من الآخرين؛

4. الأمانة العلمية: والأمانة في العلم ليس المقصود بها مجرد نسبة الأقوال إلى قائليها، أو إحالة النصوص المقتبسة إلى مصادرها، فهذا يمثل الصورة المثلى للأمانة العلمية التي تفرضها السلطة الصارمة لتطبيقات المناهج الأكاديمية، وتتعامل بها شتى الجامعات في مختلف أنحاء العالم، أما جوهرها فهو الصدق في طلب العلم والإخلاص للمعرفة والحقيقة، والحرص على خدمة العلم والمجتمع.

5.استثمار الفرص المشجعة على البحث: بما أن العمل في ميدان البحث العلمي صعب وشاق، ويتطلب صبرا واحتسابا، فإن الباحث يحتاج إلى محفزات وتشجيعات تعينه على المرابطة في هذا الميدان ومواصلة الانتماء إلى أهله، ولذلك فهو حريص على انتهاز كل فرصة أو مناسبة من شأنها أن تمكنه من ذلك. ومن هذه الفرص والمناسبات: المشاركة في المؤتمرات العلمية بتقديم البحوث والمداخلات الجادة، الاشتراك في تأليف الكتب الجماعية بتدبيج المقالات الرصينة المجدية، التقدم بالإسهامات العلمية والمشاركة في المنافسات الجادة التي لها صلة بتطوير البحث تلك أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الإنسان إذا ما أراد أن ينتمي إلى ميدان البحث العلمي، وأن يحظى بشرف الانتساب إلى أهله وذويه. لكن هذه الصفات وحدها، وإن كانت ضرورية، إلا أنها لا تكفي وحدها لتصنع منه باحثا، بل لابد أن يُحَصِّلَ إلى جانبها جملة من المؤهلات التي تمكنه من ممارسة البحث فعلا، وتحقيق نتائج تخدم العلم وتضيف إلى رصيد المعرفة الإنسانية وتنفع المجتمع والناس. ومن أهم هذه المؤهلات، ما يلي:

- التخصص العلمي والتعمق فيه: البحث العلمي ليس هواية يمارسها الإنسان في أوقات الفراغ، وإنما هو عمل جاد وشاق، واقتحام لآفاق صعبة المسالك غير مطروقة، ويقتضي التسلح بالمعارف الأولية الضرورية في ميدانه، وهذا يتطلب ممن ينتمي إلى عالم البحث العلمي في مجال معين أن يكون متخصصا في هذا المجال، وأن يكون قد حصل على الحد الأدنى من التكوين العلمي فيه، إذ لا يُتصور ممن يجهل المعارف الأساسية في مجال علمي معين أن يبدع فيه أو يضيف إلى رصيده المعرفي شيئا، بل المتوقع أن يأتي فيه بما لا

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

علاقة له به، وقديما قيل: "من تحدث في غير فنه أتى بالعجائب". ولا يكفي مجرد التخصص، فهذا هو الحد الأدنى، بل لابد من التعمق فيه والحرص على بلوغ أسمى المراتب في مجاله.

- معرفة مصادر البحث في مجال التخصص :وهذا أمر بديهي، إذ كيف يُتصور أن يلج إنسان ما ميدان البحث العلمي في تخصص معين، دون أن يكون له معرفة سابقة بمصادر البحث في هذا المجال، فضلا عن الرصيد المعرفي الضخم الذي سبق للعلماء والباحثين أن قدموه فيه. ولا تكفي مجرد المعرفة السطحية المتوقفة عند معرفة عناوين الكتب وأسماء المؤلفين، بل لابد من الاطلاع الفعلي والتواصل العملي مع هذه المصادر ومعرفة مضمونها.
- متابعة كل جديد في مجال التخصص: إن الباحث الجاد والجدير بصفة الباحث فعلا، هو من يعرف الرصيد العلمي المُنْجَز في ميدان تخصصه، لكنه لا يكتفي بذلك ، بل يضيف إليه متابعة كلِّ جديد مُفيد في هذا التخصص، فتراه دائب السؤال عن الجديد، حريصا على الحصول على كل كتاب أو بحث أو مقال يَظهر، مُهْتَمًّا بمعرفة مضمونِه وقيمتِه، مُطَّلِعًا ومُسْتَفِيدًا من الإضافة التي يحملها. وذلك ما يؤهله لأن يكون مواكبا للتطور العلمي في تخصصه،
- الاطلاع على العلوم المكمِّلة للتخصص :التخصص العلمي لا يعني الانكفاء على مجال علمي واحد، والنبوغ فيه وترك الاهتمام بغيره من المجالات. موقفٌ كهذا هو أيضا مصدرُ خَطَرٍ على الباحث، فالعلوم متكاملة فيما بينها، وجسور التواصل والترابط بينها قائمة، وبخاصة تلك العلوم التي تنتمي إلى مجال علمي واحد في الأصل، ثم انفصل بعضها عن الآخر لما تكاثر الرصيد المعرفي المتراكم منها. ولذلك لابد أن يكون الباحث على اطلاع كاف على هذه العلوم القريبة من العلم الذي تخصص فيه، وأن تكون له متابعة دائمة للجديد المفيد فيها،
- الممارسة الدائمة للبحث وعدم التوقف عنه: البحث العلمي ليس محطة معينة أو مرحلة محددة يمر بها الإنسان ثم ينتقل منها إلى غيرها، البحث العلمي ليس رسالة جامعية يحصل بها الإنسان على شهادة تمكنه من الحصول على عمل، أو مقالة ينشرها ليحصل بها على ترقية إدارية. بل البحث العلمي هو مسيرة متكاملة يبدؤها الإنسان منذ أن يَلِجَ عالمها إلى أن يطويه الموتُ أو يمنعه العجزُ المطلق. ولذلك فإن الباحثَ هو من يمارس البحثَ العلمي بصفة دائمة، بل يُصبح البحثُ بالنسبة له هاجسا دائما.

ولذلك فإن من يمارس البحث العلمي لغاية معينة أو لغرض محدد ثم تنقطع صلته بالبحث وتنتهي علاقته به، فهذا لم يكتسب صفة الباحث ولن يكتسبها أبدا.

- الحرص على التجديد والإبداع في مجال البحث: فالبحث العلمي ليس تجميع ما سبق أن قدمه الآخرون من العلماء والباحثين، أو إعادة تقديمه كما هو دون أية إضافة أو تجديد، ربما يصلح هذا في البدايات الأولى، أي في مرحلة التدرب والمران على البحث وبواكير ممارسته، أما بعد ذلك فإن البحث العلمي هو

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

التجديد والإبداع، ولسنا نعني بذلك الانقطاع عن الرصيد المعرفي السابق، وإنما الانطلاق منه فهما ونقدا وتصحيحا، ثم الإضافة إليه والإسهام في تطويره وإحيائه.

خامسا: أخلاقيات البحث العلمي

إن التقدم العلمي في شتى العلوم يحتاج إلى قيم وأخلاقيات فقد اصطلح أهل العلم على أن لكل علم آدابه وأخلاقه وضوابطه المتعارف عليها ، والتي لابد من الالتزام بها ، وتجاهل الباحث العلمي لأخلاقيات البحث العلمي ينسف الصفة العلمية والقيمية لعمله البحثي فأخلاقيات البحث العلمي تقتضي احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم ومبادئ أخلاقيات البحث العلمي عامة والمتمثلة في قيمتين هما: " العمل الإيجابي " و " تجنب الضرر " ، وهاتان القيمتان يجب أن تكونا ركيزتي الاعتبارات الأخلاقية خلال عملية البحث،

فالأخلاق العلمية للباحث هي مجموعة المبادئ والواجبات الأخلاقية المتعلقة بنشاط بحثه فيتوجب عليه إن يلتزم واجبات ومسؤوليات يتطلبها البحث العلمي كي لا يتعرض هو أو يعرض عمله للطعن.

ويقصد كذلك بالأمانة العلمية في النقل وفي حسن التأويل وفي الدقة المطلوب انتهاجها فكلما كان الباحث متحليا بالصفات العلمية لا شك انه سينجح في انجازه بحثه .

سادسا: مستلزمات البحث العلمي الجيد: إن البحث الجيد والمطلوب و المحقق للغرض الذي يتوخاه الباحث سواء كان أطروحة أو رسالة جامعية بمختلف مستوياتها العلمية و الأكاديمية أو بحثا لمؤتمر للنشر في دورية علمية ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط الشكلية و الموضوعية:

1. الشروط الشكلية: كونها تعد شروط شكلية إلا أن هذا لا يعني الإقلال من شأنها فهي لا تقل عن الشروط الموضوعية و هي تتعلق بالشكل العام و مظهره الخارجي و من بين هذه الشروط:

- أن يكون حجم البحث مناسبا لموضوعه العلمي بحيث لا يكون فيه مبالغة أو تقصير و ليس هناك حجم محدد يمكن وضعه مقدما لأي بحث كما أن حجم البحث العلمي في الدراسات النظرية (العلوم الإنسانية و الاجتماعية)يختلف عنه في الدراسات العلمية (علوم الفيزياء والطب ..الخ) حيث يقل كثيرا في الدراسات العلمية .

إذ أن الحجم الصغير للبحث يجعله عرضة للنقد ، يعني أن الباحث لم يعط الموضوع حقه الكامل أو أنه اختار موضوعا قليل الأهمية مما يجعله غير مستحق للكتابة ، و كلك من جهة أخرى فان المبالغة في حجم البحث العلمي هي أيضا معيبة إذا أنها تدل بصفة مبدئية على الحشو و التطويل و دخول فرعيات و تفاصيل خارج الموضوع و يحدث ذلك عادة اعتقاد ا من الباحث أن ضخامة موضوع البحث سوف يزيد من قيمته العلمية .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أن يتسم البحث شكلا بالنظام و النظافة و حسن الترتيب لان البحث يعبر عن صاحبه فيجب أن يكون مكتوبا بالآلة الكاتبة خاليا من الشطب و أن يكون العنوان مكتوبا بعنوان واضح.

بدأ كل فصل أو مبحث أو باب بداية صفحة جديدة و أن يترك هوامش على جانبي الصفحة و أن يكتب الهوامش بحجم صغيرا و أن تكون الكتابة واضحة و مفسرة لا تتعب القارئ [18].

2. الشروط الموضوعية: نذكر أهمها فيمايلي:

- **العنوان الواضح و الشامل للبحث** : يعتبر الاختيار الموفق لعنوان أو الرسالة أمر ضروري قي تقديم صورة جيدة عن البحث منذ بداية الاطلاع عليه أو مراجعته و قراءته و تقويمه من قبل الآخرين و عموما ينبغي أن تتوفر ثلاث سمات أساسية في العنوان هي :
- **الشمولية** : أن يشمل عنوان البحث بكل عباراته و كلماته و مصطلحاته العامة والمتخصصة المجال المحدد و الموضوع الدقيق الذي يخوض الباحث فيه .
- **الوضوح** : ينبغي أن يكون عنوان البحث واضحا في مصطلحاته و عباراته وحتى في استخدام بعض من الإشارات و الرموز
- **الدلالة** : و نقصد بها أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة للموضوع الذي يطلب بحثه و معالجته و الكتابة عنه و الابتعاد عن العموميات وترتبط الدلالة على موضوع البحث عادة بشمولية و التغطية أي يكون العنوان شاملا لموضوع البحث ودالا عليه دلالة واضحة .

3. تحديد خطوات البحث أهدافه و حدوده المطلوبة : ينبغي على الباحث تثبيت خطوات البحث المطلوبة حيث تبدأ بتحديد واضح لمشكلة البحث ثم وضع الفرضيات المرتبطة بالمشكل ثم تحديد أسلوب جمع البيانات و المعلومات المطلوبة لبحثه و تحليلها و على هذا الأساس فان الباحث سيتمكن من تحديد هدف أو أهداف البحث والغايات التي يسعى إلى تحقيقها بصورة واضحة والأهم من ذلك فان الباحث سيتمكن من أن يؤطر البحث في حدود موضوعية و زمنية و مكانية واضحة المعالم .

4.الإلمام بموضوع البحث : يجب أن يتناسب البحث و موضوعه مع إمكانات الباحث و من الضروري أن يكون له الإلمام الكافي بمجال و موضوع البحث و يأتي مثل هذا الإلمام عادة إما من مجال الخبرة و العمل الذي عايشه الباحث أو تخصصه الموضوعي فيه . و هنا يجب على الباحث أن يقوم باختيار المجال الموضوعي الذي يتوافق ومؤهلاته العلمية و تحصيله العلمي .

5.توفر الوقت الكافي لدى الباحث: من المتعارف عليه في كتابة في كتابة البحوث و الرسائل الجامعية على مختلف المستويات و الأصعدة أن يكون هناك وقت محدد لانجازها و تنفيذ خطواتها و إجراءاتها المطلوبة . ومن الضروري جدا أن يتناسب الوقت المتاح مع حجم البحث و طبيعته و شموليته الموضوعية و الجغرافية .

---

[18] أحمد حافظ نجم و آخرون ، **دليل الباحث** ، دار المريخ للنشر ، السعودية،1988ص37-40

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

6.الإسناد : ينبغي أن يعتمد الباحث في كتابة بحثه على الدراسات والمصادر الأصلية و المسندة ، كما عليه أن يكون دقيقا في جمع معلوماته و الاطلاع على الآراء و الأفكار المختلفة المطروحة في مجال بحثه و تعتبر الأمانة العلمية في الاقتباس و الاستفادة من المعلومات و نقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث وتتركز الأمانة العلمية في البحث على جانبين هما :

الإشارة إلى مصدر أو المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته و أفكاره منها مع ذكر البيانات الأساسية و الكاملة للمصادر و أصحابها و المكان و الصفحات التي وردت فيها إذا كانت مصادر وثائقية و كذلك ذكر الشخص أو الأشخاص الذين أخذ عنهم معلومات اذا كانت معلوماته من أشخاص بالمقابلة وما شابه ذلك من الإشارات الضرورية التي تكفل النقل الأمين لمختلف أنواع المعلومات .

التأكد من عدم تشويه الأفكار و الآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته فإذا حدث وان استفاد الباحث من فكرة أو معلومة من مصدر فعليه أن يذكرها بذات المعنى و المغزى الذي وردت فيه حتى وان اضطر إلى إعادة صياغتها بأسلوبه الخاص .

7.الترابط بين أجزاء البحث : انه من الضروري أن تكون أقسام البحث و أجزاءه المختلفة مترابطة و منسجمة سواء كان ذلك على مستوى الفصول أو المباحث أو الأجزاء الأخرى التي تظهر في البحث أو الرسالة تحت أشكال و مسميات مختلفة ينبغي أن يكون هناك ترابط تسلسل منطقي تاريخي أو موضوعي يربط الفصل الأول بالفصل الثاني و الثالث و هكذا .

8.مدى الإسهام و الإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث : تضيف البحوث العلمية ومنها الرسائل الجامعية عادة أشياء جديدة ومفيدة إلى ما هو معروف في المجالات و التخصصات التي تنتمي إليها وترتبط بها لذا فان التأكيد على الابتكار أمر في غاية الأهمية في إعداد البحوث و الرسائل الجامعية. و الباحث الجيد هو الذي يعرف كيف يبدأ من حيث انتهى زملاءه من الباحثين الآخرين بغرض إكمال السلسلة و إضافة شيء جديد لها يغنيها و يعزز مسيرتها .

9. الموضوعية و الابتعاد عن التحيز في الوصول إلى النتائج: تعتبر النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال تحليله للبيانات و المعلومات المجمعة هي زبده البحث و نقطة ارتكازه لذا فعليه أن يبتعد عن التحيز في ذكر النتائج التي توصل إليها و أن يترك المشاعر و الأنانية و التحزب إلى هذا الطرف أو ذاك حيث أن البحث العلمي يجب أن يتجرد من كل هذه الهفوات التي قد ينجر إليها الباحث.[19]

سادسا: صعوبات البحث العلمي:ان البحث العلمي تكتنفه بعض المصاعب ، التي يجب على الباحث أخذها بعين الاعتبار عند ممارسته للبحث العلمي، من هذه المخاطر نجد[20]:

---

[1] عامر قنديلجي، **البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية** ، اليازوردي الأردن، 2008 ، ص ص47-53

[20] فوزي عبد الله العكش، الإنفاق على البحوث والتطوير، مجلة تشرين، سوري، 1997، ص 67

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

1. عدم استطاعة الباحث الحصول على جميع الحقائق والبيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة، وبالتالي تكون النتائج قائمة على أدلة ناقصة؛
2. عدم الموضوعية والعلمية في الملاحظات؛
3. عدم الخروج عن نماذج التفكير الجامدة، أو التفكير ضمن حدود
4. ضيقة، لذلك على الباحث تجنب مثل هذه النماذج، وأن يتقبل المواقف الجديدة والنتائج الغير متوقعة للدراسة؛
5. تجاهل الأدلة المضادة للفرضيات التي يضعها الباحث، وبالتالي عدم اكتشاف الحقيقة "هدف العلم"؛
6. عدم الدقة في مطابقة أو توفيق إعلان السبب والنتيجة؛
7. السرعة في إعلان النتائج على الرغم من عدم وجود دليل كاف لتأييدها أو نتيجة سرعة الأخذ بنظرية مثيرة.
8. صعوبات متعلقة بالمراجع العلمية: تبين النقاط الآتية بعضاً من المعوّقات المتعلقة بالمراجع العلمية للبحث:

- اختلاف أسلوب كل مرجع عن المرجع الآخر: يتطرق كل مرجع إلى قضية البحث بصورة مغايرة عن المرجع الأخر، فتبدو المعلومات عند جمعها مبهمة وغير مرتبة وفق نسق معين، الأمر الذي يشكل تحدياً للباحث في إيجاد صلات مشتركة تجمع بين هذه المعلومات وتنظمها ضمن هيكيلة واضحة.
- ب صعوبة تمييز المراجع ذات الصلة: قد يجد الباحث صعوبة في التمييز بين ما هو مرتبط بشكل مباشر بقضية البحث وغيره من المواد العلمية التي ليس لها الصلة بها، فليس الهدف من البحث هو الشمول العبثي الذي لا طائل منه، بل التركيز على تناول مشكلة البحث بشكل محدد ودقيق.

المحور الرابع: أدوات البحث العلمي

على الباحث استخدام كافة الطرق والأدوات التي تؤمن له البيانات اللازمة لمعالجة المشكلة، ليتمكن من الإجابة على الأسئلة المطروحة في إشكالية البحث، ولفحص الفرضيات التي صاغها بشكل علمي، مستخدما أساليب البحث العلمية الملائمة لذلك.

لذا عليه أن يدرك ويقرر مسبقا الطريقة الملائمة لبحثه، وأن يكون على دراية ومعرفة بأدوات وأساليب البحث العلمية المختلفة لأغراض جمع البيانات.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وبشكل عام يوجد عدة طرق يمكن للباحث استخدامها لجمع البيانات اللازمة لانجاز بحثه بشكل علمي، مع العلم أن لكل طريقة خصائصها وميزاتها الايجابية والسلبية، وأن اختيار أحداها أو أكثر من قبل الباحث متعلق بالعوامل التالية[21]:

أولا : المقابلة

1. تعريف المقابلة: المقابلة عبارة عن حوار يدور بين الباحث والشخص الذي تتم مقابلته، ولكي تحقق المقابلة الهدف المرجو منها يجب أن تقوم علاقة وئام وود بينهما، وبهذا المعنى تعتبر المقابلة استبانه شفهية.

إذا المقابلة : هي" لقاء بين الباحث الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، على أشخاص محددين وجها لوجه وبنفسه يقوم بتدوين الإجابات على الأسئلة[22]".

وعليه يمكن تعريف ا للمقابلة على أنها :

- لقاء يتم بين الشخص المقابل (الباحث أو من ينوب عنه الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه، ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات على الاستمارات .
- وسيلة شفهية ، وتتم بطريقة مباشرة أو هاتفية ، من أجل جمع البيانات ، يتم خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى .
- محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

2. أهمية المقابلة: إن أهمية المقابلة تكمن عندما يواجه الباحث مشاكل في تأمين البيانات والمعلومات اللازمة لمعالجة بحثه، ومن هذه المشاكل يمكن ذكر:

- عدم قدرة الأشخاص موضوع المقابلة على القراءة والكتابة؛
- وجوب الحصول على بيانات ومعلومات على علاقات ذات طبيعة خاصة من الأشخاص موضوع المقابلة وبنفس الوقت إبراز أهميتهم وإشعارهم بأن لهم دورا في حل المشكلة المدروسة؛
- وجوب عملية البحث اطلاع الباحث على ظاهرة البحث بالذات؛
- وجود عوائق مادية ومعنوية لدى الأشخاص موضوع المقابلة.

3. أنواع المقابلة: يمكن تقسيم أنواع المقابلة حسب عدد من تتم مقابلتهم إلى مقابلة فردية ومقابلة جماعية .وتقسم من حيث طريقة إجراءها أو تنفيذها إلى :

- مقابلة شخصية ، وتتم وجها لوجه مع المبحوث .

---

[21] عليان ربحي مصطفى، غنيم عثمان محمد، أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العلمي، الطبعة الرابعة، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 155

[22] عودة سليمان وزميله، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، 2000، ص 188

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- –مقابلة تلفونية وتتم عن طريق الهاتف
- –مقابلة تلفزيونية وتتم باستخدام أجهزة السمعي البصري .
- مقابلة بواسطة الحاسوب من خلال البريد الالكتروني أو غيره من البرامج الأخرى متل السكايب ومختلف البرامج الأخرى .

وقد تختلف المقابلة في درجة الحرية الممنوحة للمستجيب في إجاباته ، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم المقابلات إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي :

- المقابلة المفتوحة ، وهنا يعطى المستجيب الحرية في الكلام دون محددات للزمن أو للأسلوب ، وهذه قد تعطى معلومات ليست ذات صلة بالموضوع .
- المقابلة شبه المفتوحة ، وهنا تعطي الحرية للمقابل بطرح السؤال بصيغة أخرى والطلب من المستجيب مزيدا من التوضيح .
- المقابلة المغلقة : وهنا يطرح المقابل السؤال وينظر الإجابة مباشرة على السؤال دون أن يفسح المجال أثناء المقابلة .

4. الأمور الواجب مراعاتها أثناء إجراء المقابلة: هناك بعض الشروط يجب على الباحث مراعاتها أهمها[23]:

- التدرج في طرح الأسئلة بدء من الأسئلة العامة والسهلة وغير الحساسة؛
- اضفاء جو من الألفة والمودة والطمأنينة عند طرح الأسئلة؛
- استخدام لغة مفهومة ومناسبة للمستجيب؛
- تشجيع المستجيب على الاجابة، وشكره؛
- احترام أراء وأفكار المستجيب؛
- عدم مقاطعة المستجيب ، وعدم طرح أكثر من سؤال في المرة الواحدة؛
- معرفة الباحث بموضوع المقابلة، وبثقافة وخلفية المستجوبين، وأن يكون مستعدا للإجابة عن تساؤولاتهم.
- يقدم الباحث نفسه بطريقة لائقة ومقبولة ، ويذكر الهدف من دراسته، وأهمية المعلومات التي سيقدمها المستجيب، وأنها سوف تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي من أجل كسب ثقة المستجيب؛
- عدم طرح الأسئلة الدقيقة والصعبة؛
- إظهار الاهتمام والمتابعة للمبحوث.

5. مزايا وعيوب المقابلة :

للمقابلة مزايا وعيوب نذكر منها :

[23] عبيدات ذوقان وزملائه، البحث العلمي- مفهومه، أدواته وأساليبه- ، 1992، ص 144

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- **مزايا المقابلة:** تعتبر المقابلة أداة من أدوات البحث العلمي وجمع المعلومات والبيانات ، مما يجعلها وسيلة فعالة في العديد من البحوث الاجتماعية ومنها القانونية ، وأهم هذه المزايا :
  - ارتفاع نسبة الردود مقارنة بالاستبيان .
  - هي أحسن وسيلة لجمع المعلومات في المجتمعات الأمية وفي وسط الأطفال والأشخاص الذين لا يستطيعون الكتابة ، وهذا لا يتوافر بالنسبة للاستبيان .
  - المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمبحوث في حال عدم فهمه للسؤال ، كما أنه من جهة أخرى تعطى للباحث فرصة الاستفسار إذا كانت إجابة المبحوث غير واضحة .
  - تقليل احتمالية نقل الإجابة عن آخرين أو إعطاء الاستمارة لأشخاص آخرين ليقوموا بملئها .
  - توقيت المقابلة ، حيث يستطيع الباحث تسجيل زمان ومكان إجراء المقابلة ، وخاصة إذا كان ذلك له أثر على الإجابة .
- **عيوب المقابلة** : للمقابلة عيوب يمكن إجمالها فيما يلي :
- المقابلة عملية مكلفة وشاقة ، وتحتاج إلى دعم ، بحيث إذا لم يكن الباحث مدعوما من طرف مؤسسة ما ، فإنه يصعب عليه القيام بها ، خاصة لما يتعلق الأمر بالترخيص للدخول إلى الأمكنة التي يجري فيها المقابلة ، وكذا مقابلة الشخصيات السياسية ، وأحيانا يتعرض الباحث إلى مخاطر عند إجراء مقابلات مع زعماء الجماعات الخطيرة .
- قد تتأثر القابلة بالحالة النفسية للباحث والمبحوث ، فإذا كانت الحالة النفسية لأي منهما غير جيدة في أثناء إجراء المقابلة ، فإن هذا سيؤثر على البيانات والمعلومات المعطاة ، أما في الاستبيان فإن الشخص يختار الوقت المناسب له للإجابة .

ثانيا: الملاحظة : تعتبر الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات والبيانات، استخدمت للتعرف غلى الظواهر والأحداث بشكل عام ، وفي العلوم الاجتماعية بشكل خاص، ولها طبيعة خاصة، لأنها تؤدي إلى معلومات لا يمكن للوسائل الأخرى الحصول عليها، مثل سلوك أحد الموظفين، مراقبة إنتاجية العمال، فالملاحظة عبارة عن تفاعل وتبادل بيانات بين الباحث والمبحوث بغرض جمع معلومات وبيانات محددة حول موضوع معين[24].

[24] العواملة نائل حافظ، أساليب البحث العلمي، 2002، ص 130

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

استنادا لما سبق تعرف الملاحظة: بأنها عملية مراقبة لسلوك الظواهر والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهها ، وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم وهادف، قصد تفسير العلاقة بين المكونات ، والتنبؤ بسلوك الظاهر أو الحدث وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية متطلباته.

1. **خطوات الملاحظة العلمية:** ولكي تكون الملاحظة علمية لابد من:

- تحديد هدف الملاحظة ومجالها ومكانها وزمانها؛
- إعداد بطاقة الملاحظة ليسجل عليها المعلومات التي يتم جمعها بالملاحظة؛
- التأكد من صدق الملاحظة عن طريق إعادتها لأكثر من مرة؛
- تسجيل ما يتم ملاحظته مباشرة.

2. **بعض الإرشادات للحصول على ملاحظة جيدة:** تقديم جملة من الإرشادات من أجل الحصول على ملاحظة جيدة، نوجزها فيما يلي:

- الحصول على معلومات كافية مسبقة عن موضوع الدراسة الذي سيتم ملاحظته؛
- تحديد أهداف استخدام أسلوب الملاحظة لجمع المعلومات؛
- استخدام الأدوات المناسبة لتدوين الملاحظات؛
- تحديد الفئات التي سيقوم الباحث بملاحظتها؛
- الدقة في الملاحظة وعدم التسرع في النتائج؛
- ملاحظة السلوك لفترة زمنية مناسبة؛
- محاولة القيام بالملاحظة، دون معرفة الفرد بأنه ملاحظ من قبل الباحث؛
- عدم محاولة تفسير الباحث للسلوك الملاحظ مباشرة.

3. **خطوات إجراء الملاحظة:**

- تحديد الهدف من الملاحظة، وبهذا تتحدد إجراءات الملاحظة.
- تحديد السلوك المطلوب ملاحظته إجرائياً، والتركيز عليه.
- تحضير الوسائل الملائمة لتسجيل السلوك والمواقف المراد ملاحظتها، كأن تكون وسائل تقنية كأداة الكاميرا، وفيديو التسجيل الصوري والسمعي..
- التأني بالملاحظة، ذلك بتتبع السلوك وما يتبعه وما يتعلق به بدقة وبانتظام.
- التدرج والترتيب في متابعة السلوك أو الظاهرة المراد دراستها.
- يمكن تدوين الملاحظات التي تثير الانتباه أكثر من غيرها، عندما يرى الباحث أهميتها.

4. **شروط الملاحظة:** نذكر منها ما يلي:

- توخي الصدق والموضوعية : أي البعد عن الذاتية في الملاحظة، والحرص على الصدق في متابعة الظاهرة، أو السلوك الملاحظ.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- الحرص على ملاحظة كل سلوك مهم أو يدخل ضمن الدراسة بدقة.
- التحقق من صلاحية أدوات ووسائل التسجيل المستخدمة في الملاحظة.

5.مزايا الملاحظة العلمية:

- تعتبر طريقة مباشرة لدراسة الظواهر والحصول على البيانات والتعمق في فهم المؤثرات التي قد تتعرض لها عناصر الظاهرة الملاحظة.
- صدق التعبير : تسمح بتجميع البيانات من الظواهر المشاهدة دون تكلف ، أي مشاهدة الظاهرة على طبيعتها
- لا تتطلب العدد الكبير من الأفراد لإجراء الملاحظة
- الصدق والدقة: أكثر صدقا ودقة لكونها تسجل الوقائع مباشرة
- الموائمة مع معظم مناهج البحث من بحوث تجريبية ، أو دراسات الحالات...الخ

6. عيوب الملاحظة العلمية : رغم المزايا العديدة للملاحظة إلا أن لها عيوبا نوجزها في ما يلي :

- صعوبة التنبؤ يصعب على الباحث التنبؤ المسبق بوقوع حدث معين إلا في حينه
- التأثر بالجماعة: قد يتأثر الباحث بالجماعة موضع الملاحظة سلبيات أو ايجابيا فينعكس ذلك على أرائهما يؤثر على صحة وصدق الملاحظة
- طول الوقت اللازم لإجراء الملاحظة

ثالثا: الاستبيان

1. **تعريف الاستبيان** : هو أحد وسائل جمع البيانات والمعلومات المدونة على أسئلة محددة، معدة من قبل الباحث حول موضوع محدد من قبل جهات أو أفراد معينين، أي أنه يمكن تعريف الاستبيان على أنه" أداة لجمع البيانات أو المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة، تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب ، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها[25]".

[25] عودة سليمان وزميله، مرجع سابق، ص 189

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

يمكن تعريف الاستبيان أيضا على أنه:

- أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبيرة التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.
- مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين .
- وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد ، ويسمى الشخص الذي يقوم بإملاء الاستمارة بالمستجيب .
- أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة ، مرتبة بأسلوب مناسب ، يجرى توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها.

2- خطوات تصميم الاستبيان :إن عملية تصميم الاستبيان تتطلب الخطوات التالية :

- تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والموضوعات الفرعية المنبثقة عنه ، مثال ذلك : دراسة الخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية للطلبة وهيئة التدريس ، حيث يتم تحديد هذه الخدمات وتقسيمها إلى خدمات الإعارة والخدمات المرجعية ، الخدمات الإعلامية ... إلخ
- يتم صياغة مجموعة من الأسئلة حول كل موضوع فرعي بحيث تكون جميع هذه الأسئلة ضرورية وغير مكررة.
- إجراء اختبار تجريبي على الاستبيان عن طريق عرضه على عدد غير محدد من أفراد مجتمع الدراسة قبل اعتمادها بشكل نهائي ، قصد تجنب الأخطاء والغموض في صياغة الأسئلة، وكذلك استكمال بعض الجوانب التي لم تظهر في الاستبيان، تعديل الاستبيان بناء على الاقتراحات السابقة وصياغة شكله النهائي، متضمنا مقدمة عامة والفقرات المكونة لها .
- توزيع الاستبيان على الجهات المعنية وبالطرق المناسبة .

3.أنواع الاستبيان : يمكن للباحث أن يستخدمن في مجال الاستبيان أنواعا مختلفة من الأسئلة ، ويعتمد ذلك على طبيعة الدراسة ، وإمكانات الباحث ومهرته في منهج البحث ، وطبيعة عينة الدراسة ،وبشكل عام تقسم الأسئلة إلى :

- **الأسئلة المغلقة (الاستبيان المقيد)** : الاستبيان المقيد هو الذي يكتب فيه تحت كل سؤال عدد من الإجابات ، وعلى المجيب أن يختار أحدها أو بعضها .

ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بالمميزات الإيجابية التالية :

- الإجابات محددة وموحدة مما يمكن الباحث من أن يقارن بسهولة .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- سهولة عملية تصنيف وتبويب وتحليل الإجابات ، مما يؤدي إلى التقليل من الكلفة المالية وكذا يوفر الوقت على الباحث .
- وضوح المعاني والدلالات ، وتقليل الحيرة الغموض لدى المستجيب .
- اكتمال الإجابات نسبيا ، والحد من بعض الإجابات غير المناسبة .
- سهولة التعامل مع الأسئلة التي تحتوي إجاباتها على أرقام مثل العمر والدخل .
- ارتفاع نسبة الردود على الاستبيان.

أما عيوب هذا النوع ، فيعاب على الأسئلة المغلقة أنها تقيد المبحوث في إجابات محددة مسبقا ، كما أن الباحث قد يغفل بعض الإجابات أو الخيارات أحيانا ، وهنا ينبغي أن يضع خيارا أخيرا من نوع (غير ذلك : أرجوا التحديد)

- **الأسئلة المفتوحة (الاستبيان المفتوح)**:وهنا يكون للمجيب مطلق الحرية في الإجابة على الأسئلة وفي هذه الحالة قد تأتي الإجابات متنوعة تنوعا واسعا .

إذن هنا تكون الحرية في الإجابة على الأسئلة متروكة للمبحوث، بطريقته ولغته وأسلوبه الخاص الذي يراه مناسبا .

ويكون استخدام هذا النوع من الأسئلة عندما لا يكون لدى الباحث معلومات موسعة وتفصيلية ومعمقة حول الظاهرة المدروسة أو المشكلة.

وهذا النوع من الأسئلة يمتاز بأنه لا يقيد المبحوث بأجوبة محددة، بل تكون له الحرية في كتابة ما يراه مناسبا من المعلومات .

أما عيوب الأسئلة المفتوحة ، فإنه قد يجيب المبحوث على السؤال بطريقة مختلفة إذا لم يفهمه ، كما أن هناك صعوبة في تصنيف الإجابات وتحليلها من قبل الباحث .

- **الاستبيان المقيد المفتوح (الأسئلة المغلقة المفتوحة)**

وهذا النوع من الاستبيان يجمع بين النوعين السابقين فيختار الإجابة الملائمة ويعلق عليها حسب ما يبدو له من آراء .

إذن ، يطرح الباحث في البداية سؤالا مغلقا ، أي يحدد فيه الإجابة المطلوبة وقيد المبحوث باختيار الإجابة ، وبعد ذلك يتبعه بسؤال مفتوح يطلب فيه الإجابة ، وبعد ذلك يتبعه بسؤال مفتوح يطلب فيه من المبحوث توضيح أسباب اختياره للإجابة العينة ، ويمتاز هذا النوع بأنه يجمع بين الاستبيان المقيد والاستبيان المفتوح .

مثال :

- هل تعتقد أن النظام الضريبي في الجزائر نظام فعال ؟

( ) نعم - ( ) لا

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

إذا كانت الإجابة (لا) ، فما هو البديل ؟

- هل تعتقد بوجود عوائق أمام الصادرات الوطنية ؟

( ) نعم - ( ) لا

إذا كانت الإجابة (نعم) ، فما هي أهم هذه العوائق ؟

4. الشروط الواجب مراعاتها أثناء إعداد الاستبيان :

هناك شروط شكلية وأخرى موضوعية يجب توافرها :

- **الشروط الشكلية :**

تتمثل الشروط الشكلية فيما يلي :

- تقديم الاستبيان في شكل مطبوع طباعة واضحة ولائقة .
- يجب أن يقسم الاستبيان إلى ثلاثة أجزاء :
  - ✓ المقدمة : وتتضمن التعريف بالباحث وأهمية البحث ، مع إعطاء ضمانات حول سرية المعلومات .
  - ✓ معلومات وإرشادات حول تعبئة الاستبيان ، وهذا يدرج الباحث عنوانه لكي يستطيع المجيب الاتصال به من أجل الاستفسار .
  - ✓ المتن : يتضمن الأسئلة الموجهة للمبحوث .

- **الشروط الموضوعية :**

- يجب صياغة الأسئلة بشكل واضح وبلغة تتناسب مع مستوى المبحوثين .
- تجنب استخدام تعابير ومصطلحات غامضة ، أو تحتمل أكثر من تفسير ، وفي حالة ورود مثل هذه المصطلحات فعلى الباحث تعريفها لإزالة هذا الغموض .
- أن يكون طول السؤال مناسبا ، ويجب تجنب الأسئلة الطويلة التي قد تضلل المبحوث .
- التدرج في طرح الأسئلة من السهلة إلى الصعبة ومن العامة إلى الشخصية أو الخاصة .
- يجب أن يعالج السؤال مشكلة واحدة أو ظاهرة واحدة ويجب تجنب الأسئلة التي تتطرق لأكثر من مشكلة أو موضوع واحد في نفس السؤال .

5. طرق إرسال الاستبيان :

يرسل الاستبيان إما باليد أو بواسطة البريد التقليدي أو عن طريق الهاتف أو عن طريق البريد الالكتروني .

- باليد مباشر : وتمتز هذه الطريقة بسهولتها وقلة تكلفتها، وإمكانية الحصول على جميع الاستبيانات الموزعة كاملة ، وتوضيح بعض الأسئلة التي قد لا يفهمها المبحوث .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- بواسطة البريد التقليدي : تمتاز هذه الطريقة بإمكانية تغطية مناطق واسعة ومتباعدة ، وعدد كبير من الأفراد بتكلفة قليلة وجهد قليل ، كما تعطي هذه الطريقة الفرصة للمبحوث للإجابة على أسئلة الاستبيان في الوقت الذي يريده دون تأثير من الباحث ، غير أنه يعاب على هذه الطريقة انخفاض نسبة الردود ، وغياب الفرصة لتوضيح بعض الأسئلة التي يمكن أن تكون غير واضحة للمبحوث .
- عن طريق الهاتف : تمتاز هذه الطريقة بسهولتها وإمكانية مقابلة أفراد في مناطق مختلفة من العالم ، غير أنها مكلفة ، وتتطلب وجود الشخص في الوقت المحدد ، وتوافر أجهزة لدى الطرفين .
- عن طريق البريد الالكتروني : هذه الطريقة تسمح بتوزيع الاستبيان إلى أي شخص في العالم عن طريق شبكة الانترنت التي توفر خدمة البريد الالكتروني ، إلا أنها تقتصر على الأفراد الذين ليهم مثل هذه الخدمة ، كما أن نسبة الردود قد لا تكون مرتفعة .

6. مزايا وعيوب الاستبيان :

- **مزايا الاستبيان :**

للاستبيان مزايا تتمثل في :

- توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث في عملية جمع المعلومات ، خاصة إذا كان الاستبيان قد أرسل بالبريد .
- الوصول إلى كم هائل من المبحوثين في مختلف مناطق العالم وفي فترة زمنية معقولة ، خاصة مع توفر البريد السريع وخاصة البريد الالكتروني .

- **عيوب الاستبيان :**

للاستبيان عيوب ، فعلى الرغم من مزاياه كأداة لجمع المعلومات ، إلا أن لها بعض العيوب التي يجب على الباحث أن يقلل منها ما أمكن ، ومن العيوب :

- قلة الكشف عن الصدق والثبات .
- تأثر صدق الاستبيان بمدى تقبل المستجيب لها .
- يتأثر صدق الإجابة بوعي الفرد المستجيب ودرجة اهتمامه بالظاهرة أو المشكلة أو البحث .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر